وصف في فصول متأخرة عن حياته الشخصية الاعجاب الشديد الذي كانت تمثله له في طفولته وشبابه مناظر كهذه :

الشعور الغريب ، القريب من الحب المثالي والتقديس ، الذي اثارته في نفسه المناجم في مختلف انواعها ، المتلفات الصناعية ، ومشاهد الكساد الصناعي . هذا الشعور ـ الذي هو نقيض الشجب التحليلي المرافق والذي يصر عليه ـ مضمر في هذا الفصل .

فالمشهد يحتوي على « اشعاع » وغموض لا يمكن انكارهما ، كما ان لغته بطولية ؛ فأودن « الخالق » قد عشق العالم الذي صنعه ، والذي بدا بمظهر براءة « خيالية » ـ حيث اصبح ، في الواقع ، لمكان الطيب الأسطوري . فالبطولات الحادة والرائعة في أناشيد النورمانديين (التي تعرف عليها أودن نفسه من خلال والده سليل تلك الاقوام ، والتي تأثر بها أودن في اشعاره الباكرة) ظلت تلون عالم انجلترا المختلف في الثلاثينات من هذا القرن ؛ فحتى الدواب الراجفة اصبح لديها ملامح بطولية « تتشاوأ على الاعشاب » ، وتتزن قبل القرار . من هنا ، كان هذا الفصل صورة « للعقدة ، التي تركها خط تقسيم الحياة » ؛ حيث احتار أودن بين الرؤى والغرائز المتعارضة جداً ، والتي تظهر في ذات المنظر ، اذا ما وجد الغريب نفسه في ازدواجية الشعور ، أي «فخوراً» ، و « محبطاً » في آن واحد أمام عالم